جهنم وهي سبعة جهنم ولظى والحطمة والسعير والجحيم والهاوية وسقر
اعاذنا الله منها • وفي تفسير مقاتل الكبر اسم من اسما النار • وعن ابن عباس
انها اي تكذيبهم بمحمد صلى الله عليه وسلم لاحدى الكبر اي لكبيرة من الكباير
قوله نذيرا فيه اوجه • احدها انه تمييز عن احدى لما ضمنت معنى
التعظيم كانه قيل اعظم الكبر انذارا فنذير بمعنى الانذار كالنكير بمعنى الانكار
كانه قيل انها لاحدى الدواهي انذارا ومثل هي احدى النسا عفافا • الثاني
انه مصدر بمعنى الانذار ايضا ولكنه نصب بفعل مقدر قاله الفرا • الثالث
انه فعيل بمعنى مفعل وهو حال من الضمير في انها قاله الزجاج وذكر لان
معناه معنى العذاب او اراد انها ذات انذار على معنى النسب كقولهم
امراة طالق وطاهر • قال الحسن رضي الله عنه والله ما انذر الخلايق بشي
ادهى منها • الرابع انه حال من الضمير في احدى لنا ويلها بمعنى العظم •
الخامس انه حال من فاعل قم اول السورة والمراد بالنذير محمد صلى الله
عليه وسلم اي قم نذيرا للبشر اي مخوفا لهم قاله ابو علي الفارسي وابن
زيد وروي عن ابن عباس وانكره الفرا • قال ابن الانباري قال بعض
المفسرين معناه يا ايها المدثر قم نذيرا للبشر وهذا قبيح لطول ما بينهما
السادس انه مصدر منصوب بانذر اول السورة كانه قال انذر انذارا
للبشر قال الفرا يجوز ان يكون النذير بمعنى الانذار اي انذر انذارا فهو
كقوله تعالى قد جاكم نذير اي انذار فعلى هذا يكون راجعا الى اول السورة
السابع هو حال من الكبر • الثامن حال من ضمير الكبر • التاسع انه منصوب
باضمار اعني • العاشر انه حال من لاحدى قاله ابن عطية • الحادي عشر
انه منصوب بادع مقدرا اذ المراد به الله تبارك وتعالى • روى ابو معاذ
الضرير حدثنا اسماعيل بن سميع عن ابي رزين نذيرا للبشر قال
يقول الله عز وجل انا لكم منها نذير فاتقوها • ونذيرا على هذا نصب على
الحال اي وما جعلنا اصحاب النار الا ملايكة منذرا بذلك البشر • الثاني
عشر انه منصوب بناديا او تبلغ او المراد به الرسول صلى الله عليه وسلم
الثالث عشر انه منصوب بما دلت عليه الجملة تقديره عظمت نذيرا
الرابع عشر هو حال من الضمير في الكبر • الخامس عشر انها حال من هو
في قوله وما يعلم جنود ربك الا هو • السادس عشر انها مفعول من اجله
الناصب لها ما في الكبر من معنى الفعل قاله ابو البقا انها لاحدى
الكبر لانذار البشر فظاهر هنا انه مفعول من اجله • واعلم ان النصب
قراة العامة • وقرا ابي بن كعب وابن ابي عبلة بالرفع فان كان المراد
النار جاز فيه وجهان ان يكون خبرا بعد خبر وان يكون خبر مبتدا مضمر
اي هي نذير والتذكير لما تقدم من معنى النسب وان كان المراد الباري تعالى
او رسوله صلى الله عليه وسلم كان على خبر مبتدا مضمر اي هو نذير للبشر
قوله لمن اما صفة واما مفعول لنذير واللام مزيدة لتقوية العامل
شا فيه وجهان • احدهما انه بدل من البشر باعادة العامل كقوله لمن يكفر
بالرحمن لبيوتهم وللذين استضعفوا لمن امن منهم وان يتقدم مفعول
شا اي نذيرا لمن شا التقدم او التاخر وفيه ذكر مفعول شا وقد تقدم
انه لا يذكر الا اذا كان فيه غرابة • الثاني ... قال الزمخشري ان يكون لمن
شا خبرا مقدما وان يتقدم مبتدا موخرا كقولك لمن توضا ان يصلي
ومعناه مطلق لمن شا التقدم او التاخر ان يتقدم او يتاخر انتهى فقوله
التقدم او التاخر وهو مفعول شا المقدر • قال ابو حيان رحمه الله فقوله
ان يتقدم هو المبتدا معنى لا يتبادر الذهن اليه وفيه حذف قال القرطبي

اللام

اللام زائدة لمن شا متعلقة بالنذير اي نذيرا لمن شا منكم ان يتقدم الى
الخير او يتاخر الى الشر والمعصية نظيره ولقد علمنا المستقدمين منكم
اي في الخير ولقد علمنا المستاخرين عنه • قال الحسن هذا وعيد وتهديد
وان خرج مخرج الخبر كقوله تعالى فمن شا فليومن ومن شا فليكفر وقيل
المعنى لمن شا الله ان يتقدم او يتاخر فالمشية متصلة بالله عز وجل
والتقديم الايمان والتاخير الكفر • وكان ابن عباس يقول هذا تهديد
واعلام ان من تقدم الى الطاعة والايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم جزي
بثواب لا ينقطع ومن تاخر عن الطاعة وكذب محمدا صلى
الله عليه وسلم عوقب عقابا لا ينقطع • وقال السدي لمن شا منكم ان
يتقدم الى النار المتقدم ذكرها او يتاخر عنها الى الجنة • فصل
احتج المعتزلة بهذه الاية على كون العبد متمكنا من الفعل غير مجبور
عليه وجوابه ان هذه الاية دلت على ان فعل العبد معلق على مشيته
لكن مشية العبد على مشية الله تعالى جل ذكره وما تشاون الا ان
يشا الله وحينيذ تصير الاية حجة عليهم • قال ابن الخطيب وذكر الاصحاب
جوابين اخرين • الاول معنى اضافة المشية الى المخاطبين التهديد
كقوله عز وجل فمن شا فليومن ومن شا فليكفر • الثاني ان هذه
المشية لله تبارك وتعالى على معنى لمن شا الله منكم ان يتقدم او
يتاخر • قوله كل نفس بما كسبت رهينة فيه اوجه • احدها ان
رهينة بمعنى رهن كالشتيمة بمعنى الشتم قاله الزمخشري ليست
بتانيث رهين ومنه بيت الحماسة

ابعد الذي بالنعف نعف كويكب ... رهينة رمس ذي تراب وجندل

كانه قال رهن رمس • الثاني ان الها للمبالغة • الثالث ان التانيث
لاجل اللفظ واختار ابو حيان انها بمعنى مفعول وانها كالنطيحة قال
ويدل على ذلك انه لما كان خبرا عن المذكر كان بغير ها قال تعالى كل امري
بما كسب رهين فانث حيث كان خبرا عن المذكر اتى بغير تا وحيث كان
خبرا عن مونث اتى بالتا فاما التي في البيت فانث على معنى النفس
فصل ومعنى رهينة اي مرتهنة بكسبها ماخوذة بعملها اما
تخلصها واما توبقها • قوله الا اصحاب اليمين فيه وجهان احدهما
انها استثنا متصل اذ المراد به المسلمون الخالصون الصالحون فانهم
فكوا رقاب انفسهم باعمالهم الحسنة كما يخلص الراهن رهنه بايفا
الحق • والثاني انه منقطع اذ المراد بهم الاطفال والملايكة • قال
ابن عباس المراد بهم الملايكة • وقال علي بن ابي طالب وابن عمر رضي الله
عنهم هم اولاد المسلمين لم يكتسبوا فيرتهنوا • وقال الضحاك هم
الذين سبقت لهم منا الحسنى ونحوه عن ابن جريج قال كل نفس بعملها
محاسبة الا اصحاب اليمين وهم اهل الجنة فانهم لا يحاسبون وكذا
قال مقاتل والكلبي ايضا هم اصحاب الجنة الذين كانوا عن يمين ادم
عليه الصلوة والسلام يوم الميثاق حين قال الله لهم هولا في الجنة ولا ابالي
قال الحسن وابن كيسان هم المسلمون المخلصون ليسوا بمرتهنين لانهم
ادوا ما كان عليهم • وعن ابي ظبيان عن ابن عباس قال هم المسلمون
وقيل اصحاب الحق واهل الايمان • وقيل هم الذين يعطون كتبهم بايمانهم
وقال ابو جعفر الباقر نحن وشيعتنا اصحاب اليمين وكل من ابغضنا
اهل البيت فهم المرتهنون • قوله في جنات يجوز ان يكون خبر مبتدا مضمر
اي هم في جنات وان يكون حالا من اصحاب اليمين • وان يكون حالا من فاعل

King Saud University
Copyright King Saud University